

## سلسلة أثر عقلك // 8- ثم كان الإسلام // الدكتور البشير عصام

### المراكشي

البشير عصام المراكشي

العقل تساوى بالفکر والوعيش عارا للعمر لغد نحکيه فينا يا كون سمعنا واستتضيق ان رحب الفکر تسامينا وسمت في الافق سعينا بالعلم سترقى امتنا ونجوب الدنيا داعينا. ان رحب الفکر تسامينا - 00:00:01

في الافق مساعينا بالعلم سترقى امتنا. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين كانت الانسانية - 00:00:41

تعيش في جهل وظلم وشرك ثم كان الإسلام كان فارقا بين مرحلتين فصرنا نقول ما قبل الإسلام وهو زمن الجahلية الجهاء وما بعد الإسلام وهو زمن التحرر من الاعتقادات الباطلة - 00:01:03

وزمن الرقي في مدارج ارضاء الله عز وجل وفي مدارج تحقيق كرامة الانسان هذه الحقيقة لا يختلف مسلمان حولها بل لا يمكن ان ينماز فيها من كان مؤمنا باهذا الإسلام حق - 00:01:32

ولكن مع ذلك وجد منبني جلدتنا من يقولون ان من عوامل الجمود في هذه الامة ان المسلمين يعدون الإسلام بداية للتاريخ ونهاية للتاريخ ان يعدون الإسلام البداية فما قبل الإسلام لا يعتد به عندهم - 00:01:56

ويعدون الإسلام نهاية التاريخ اي لا يمكن ان يأتي بعد الإسلام شيء اخر حضارة او ثقافة او فكر يمكن ان ينماز الإسلام في كونه حقا قالوا ولاجل ذلك اي لا يمكن ان المسلمين يعدون الإسلام نهاية التاريخ وبدايتها فان المسلمين لا يقبلون شيئا - 00:02:22

من الحضارات السابقة والامم الماضية كما انهم فيما يزعمون لم يقبلوا شيئا من حضارة اليونان ومن حضارات الفرس والهند والصين وغيرها وهم ايضا لنفس السبب لا يقبلون شيئا من الامم التي جاءت بعدهم. ولاجل ذلك فانهم لا يقبلون شيئا - 00:02:48

من هذه الحضارة الغربية الحداثية الموجودة اليوم ولاجل ذلك فانهم يرفضون التجديد ويرفضون الاجتهاد واذا ظهر ان الإسلام مخالف للعلم فانهم يأخذون الإسلام ويرفضون العلم ولا يقبلون الاعتذار عن شيء من هذه المخالفة كما تفعله الكنيسة مثلا - 00:03:11

هكذا يقولون والحق ان الانسان اذا كان يعتقد ان هذه الفكرة حق فمن الطبيعي جدا ومن العقلي جدا انه لا يقبل فكرة تناقضها نعم يمكنه ان يقبل فكرة اخرى اذا كانت لا تناقض الفكرة الاولى. لكنها - 00:03:40

تكلمها بشيء او تزيد عليها بشيء. اما ان يقبل الفكرة التي يعتقد انها حق وان يقبل ايضا فكرة تناقضها فهذا جمع بين النقيضين. وهذا غير مقبول في بدائه العقول ولذلك فنحن نقول - 00:04:11

من العقلي ومن الطبيعي ان المسلمين حين اعتقدوا ان الإسلام حق فانهم لا يمكن ان يقبلوا شيئا يخالفه ويناقضه لانهم لا يمكنهم ان يجمعوا بين الشيء ونقيضه لكن يمكنهم ان يقبلوا افكارا اخرى تعدد اضافات وتمكيلات - 00:04:35

ومن هذا ومن هذه الناحية اذا فانهم اخذوا من الحضارات السابقة امورا كثيرة لم يروا انها تناقض الإسلام في شيء فاخذوا من العلوم الكونية من الفلك والحساب وغيره بل اخذوا حتى من بعض العلوم غير - 00:05:00

الكونية يعني اخذوا المنطقة مثلا واستعملوه في علومهم بقطع النظر عن كونهم اصابوا في ذلك او اخطأوا. لكن لا يمكن ان ينسب للمسلمين انهم لم يأخذوا شيئا من الامم السابقة. بل اخذوا من الامم السابقة كلما رأوا انه لا ينافي - 00:05:24

قضوا الاسلام في شيء وهذا موقف معرفي سليم جدا لا يمكن ان ينكر وهؤلاء الحداثيون التنويريون الذين ينكرون على المسلمين ذلك يمارسونه عمليا فهم اذا اعتقدوا بان فكرة الحداثية الفلانية حق فمن الطبيعي انهم لا يقبلون اي شيء ينافقها - 00:05:44 اذا من المشروع جدا من الناحية المعرفية الفصل في الاخذ من الحضارات الاخرى بين ملائم للاسلام وغير ملائم له. ولذلك نأخذ التقنية مثلا من الحضارات المعاصرة ولا نأخذ كثيرا من الافكار المادية او العلمانية التي تناقض الاسلام. فتعاملنا مع الحضارة الغربية -

00:06:10

سليم بخلاف هؤلاء الذين يقولون علينا ان نأخذ الحضارة الغربية بحذافيرها حتى ان نأخذ كما يقول احد ان نأخذ الاوساخ التي في امعاء الغربيين. كل ما عند الاوروبيين قابل لان ينقل اليها. هذا موقف - 00:06:39

بون غير موافق لبدويات العقل ثم ان مقارنة الاسلام بما سبقه وبما لحقه يؤدي بنا الى حقيقة ونحن نجزم بهذه الحقيقة وما ذنبنا ان كانت هذه الحقيقة واضحة عندنا بالادلة وبابراهيم - 00:06:59

هذه الحقيقة هي ان الاسلام نقطة تغير مفصلي في تاريخ الانسانية وذلك في امور متعددة. اولا بتوزن الانسان في نفسه. الاسلام حقق هذا التوازن بين الروح والجسد. وهو توازن كان مفقودا في الامم السابقة. ولا يزال بالمناسبة مفقودا ايضا في عصرنا في هذه الحضارة - 00:07:26

الغربيه التي يراد لنا ان نقلدها وايضا في علاقة الانسان بريه بحالقه وهذا معنى ايضا مفقود اليوم في آآ الحضارة الغربية التي فقد الانسان فيها هذه المعاني الوجودية ومع هذا يفكر اصلا - 00:07:55

في علاقته بربه بل صار يتخذ مواقف الحاديه لا تكونوا مؤسسة في اغلب الاحيان على براهين عقلية ثابتة وانما فقط على اشكالات مع الدين وثالثا في علاقة الانسان بالانسان ومن اطلع على شريعة رب العالمين بعيدا عن التشويهات التي يشيرها بعض الناس باغراض مختلفة - 00:08:15

جزم بان ما جاء في هذه الشريعة الربانية المطهرة كله يحقق علاقة الانسان بالانسان في اجمل الصور والاشكال واخيرا في علاقة الانسان بالكون كله وهذا واضح من ايات قرآنية كثيرة. ومن احاديث نبوية توضح - 00:08:47

ماهية الوجود الانساني في علاقته بالارض بالنجوم بالافلاك بالحيوان بكل هذا الكون الذي يحيط بالانسان ثم حين توجد مخالفة بين العلم والدين فنحن نتعامل مع هذه المخالفة بنفس الطريقة التي تعامل بها ائمتنا المتقدمون فيما يزعم - 00:09:12

بانه مخالفة بين الدين والعقل هؤلاء الحداثيون ماذا يقولون؟ يقولون اذا تعارض الدين والعلم فنحن نأخذ بالعلم لما يقولون لان العلم ذو نتائج قطعية ولان دلالته على المعاني فيها جزم وقطع ويقين - 00:09:41

ولانه لا اجتهاد مع وجود الحقيقة العلمية الراسخة ولان في العلم ثوابت لا يمكن مناقشتها الى اخر قواعدهم التي يسطرونها. الا يذكروننا هذا بشيء نعم يذكروننا بانهم في الذي ينكرونه علينا - 00:10:09

بخصوص الدين يمارسون الشيء نفسه بخصوص العلم فهم حين نزعوا القدسه عن الدين وعن الوحي فما ذلك الا لكي يثبتوا قداسه اخرى للعلم ولكي يقولوا ان العلم صار له ان من دون الله سبحانه وتعالى - 00:10:35

فهم اذا اين يتعارض العلم مع الدين؟ يطالبون الدين بالخصوص كما خضعت الكنيسة فيقولون على الاسلام ان يخضع كما خضعت النصرانية في اوروبا اما نحن فلا ندعى هذه القدسه للعلم - 00:11:00

بل نقول كما قال ائمتنا في قضية التعارض بين الدين والعلم نقول عند المخالفة ننظر في مسألة القطعية والظنية ف اذا وجد قطعى من العلم فاننا دون شك نقدمه على الظني من الدين - 00:11:19

لكن اذا وجد ظني من العلم الا يمكن ان نقدمه على قطعيات الدين اذا وجد قطعى من العلم في معارضه قطعى من الدين فاننا نقول حينئذ الاشكال في فهمنا فان القطعيات لا يمكن ان تتعارض - 00:11:47

وحينئذ فاما ان هذا القطعى الديني ليس قطعيا واما ان ذلك القطعى العلمي ليس قطعيا. وهكذا في مخالفة الظني مع الظن يسار الى الترجيح. وهذه القواعد لا نطيل بذكرها فقد اصلها ائمتنا بخصوص العلاقة بين الدين - 00:12:10

والعقل ونحن اخذناها لنطبقها على العلاقة بين الدين والعلم اليست كل قواعد العلم قطعية. هنالك امور قطعية في العلم مثلا كروية الارض. التي يستهزا بعض المسلمين فيها فيظنون ان المسلمين هم كالكنيسة في هذه القضية. فالكنيسة كانت - 00:12:30 تزدري العلماء وتضطهدتهم لانهم لا يعتقدون بسطحية الارض. اما المسلمين ما كان عندهم هذا الاشكال قط بل دائمًا كانوا يقررون بان الارض كروية. ثم هذا من قطعيات العلم ولا يوجد في دين الله عز وجل ما يخالفه - 00:12:53 فالقضية عندنا لا اشكال فيها ولا تعارض كالذى وقع عند الكنيسة لكن هنالك في العلم امور ظنية ليست قطعية يعني لا يمكن الان ان يطالبني احد من الناس بان انسف - 00:13:13 قطعيات دين الله عز وجل واصوله الثابتة لاجل ان ذلك يخالف نظرية من هذه النظريات التي يقررها بعض العلماء الملاحدة اليوم كنظرية الاشكال المتعددة او حتى كنظرية التطور التي ما يزال فيها اشكالات - 00:13:32 علمية معرفية كثيرة تجعلها لا ترقى الى درجة الحقيقة العلمية. وهكذا. فاذا عموما ليس عندنا في دين الله عز وجل اشكال مع العلم. اما قطعية فنحن نقبله وهو لا يمكن ان يخالف قطعيا من الدين. واما ظنية - 00:13:52 فلا نقبله الا ان كان موافقا للدين. اما ان عارض قطعيات الدين فنحن نطرحه ولا نلتفت اليه. وهذا منهج معرفي سليم جدا. هذه اصوله الكبرى لكن عند التفصيل هنالك امور كثيرة يمكن ان نقولها لعل - 00:14:12 فرصة لاحقة تناح لكي نفصل في بعض هذه الجزئيات الى لقاء مقبل باذن الله عز وجل العقل تسامي بالفكر والوعيش عارا للعمر لغد نحكيه يا كون سمعنا واستضي. ان رحبي الفكر تسامينا وسمت في الافق - 00:14:32 سعينا بالعلم سترقى امتنا ونحجب الدنيا داعينا. ان رحبي الفكر تسامينا في الافق مساعدينا بالعلم سترقى امتنا - 00:15:14